

تحيةً لكم باسم ربنا يسوع المسيح. نرحّب بكم مرة أخرى ونحن نتأمل معًا في كلمات مخلصنا الثمينة. أودّ اليوم أن نتوقف عند مقطع كتابي يحمل معنى عميقًا، وربما يختلف عمّا اعتدنا أن نفهمه.

يقول الكتاب المقدس:

«... (30-29 :23) ...
...
...
...
...
...»

يرسم هذا المقطع من سفر الأمثال صورة حيّة لنتائج السُّكر المتكرر والمدمّر. الحالات الست المذكورة—الويل، الشقاء، الخصومات، الشكوى، الجروح بلا سبب، واحمرار العينين—هي أعراض لحياة مستعبدة للإفراط في شرب الخمر. فكلّمة «الويل» (وهي صرخة ألم وحزن عميق) تعبّر عن كارثة أو ضيق شديد. وهذه الأوصاف لا تحمل معنى حرفيًا فحسب، بل هي أيضًا إنذارات رمزية تبين كيف يقود التعلّق بالخمر إلى الخراب الجسدي والنفسي والاجتماعي.

الخمير في الكتاب المقدس ليست شرًّا في ذاتها؛ فهي تُقدَّم كعطية من الله للفرح والبهجة:

:(□□□□ □□□) 15-14 :104 □□□□□

□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ ...» .»

لكن المشكلة تبدأ عند الإفراط والاعتیاد الذي يقود إلى فقدان ضبط النفس والدمار:

:(□□□□ □□□) 18 :5 □□□□

□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□»

□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□□□. »

يركّز المثل على الذين «يُديمون النظر إلى الخمر»، أي الذين يستمرون في الانغماس فيها، لا الذين يشربون باعتدال. فالويل هنا هو صرخة إنسان غارق في نتائج الخطيئة والمعاناة:

مزمور داود (12-11) :5

«...»
...»

أما «الخصومات» و«الشكوى» فتعكسان اضطراب العلاقات والقلق الداخلي الملازم لحياة الإدمان. و«الجروح بلا سبب» تشير إلى الأذى الذي يلحقه الإنسان بنفسه، سواء كان جسديًا أو نفسيًا، نتيجة سلوك متهوّر. وأخيرًا، فإن «احمرار العينين» علامة ظاهرة لتأثير السكر على الجسد.

هذه النتائج لا تظهر عادة عند الشرب المعتدل، بل عند الذين «يطيلون المكث» في السكر—أي المدمنين الذين يفقدون السيطرة ويقعون في الخراب.

خمر من نوع آخر: الروح القدس

وبينما يحذّر الكتاب المقدس من أخطار الإفراط في الخمر، فإنه يقدّم لنا أيضًا صورة عن «خمر جديدة»—سكر رُوحى مقدّس. هذه الخمر هي حضور الروح القدس وقوته، التي يمنحها الله للمؤمنين ليغيّروهم ويقوّيهم.

في يوم الخمسين، امتلأ التلاميذ من الروح القدس، فظنّ البعض أنهم سكارى:

«... (17-12 :2) ...
...
... : ...
... : ...
...
...
...
...
...
...
...
...»

هذا «السُّكْر الروحي» يختلف جذريًا عن سُكْر الخمر؛ فهو امتلاء إلهي يغيّر الإنسان من الداخل، ويقوده إلى حياة القداسة والخدمة. وهو تحقيق لنبوة يوشع عن الأيام الأخيرة—أي الزمن الذي بدأ بمجيء المسيح الأول، حيث يسكن روح الله في شعبه.

ثمر الروح

فما علامة الامتلاء الحقيقي بالروح القدس؟ يجب الرسول بولس

مزمور داود (23-22) :5

«لَا يَمُوتُ رَجُلٌ بِأَنْ يَكُونَ قَدِ امْتَلَأَ بِرُوحِ اللَّهِ، وَتُظْهِرُ قُوَّةَ اللَّهِ الْمُغَيِّرَةِ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ.»

هذا الثمر يقف على النقيض تمامًا من ثمار الإدمان المذكورة في سفر الأمثال. فالامتلاء بالروح يُنتج صفات تشبه المسيح نفسه، وتُظهر قوة الله المُغيِّرة في حياة المؤمن.

الحياة بالروح

الدعوة واضحة: كما أن المدمن «يطيل المكث» مع الخمر، هكذا نحن مدعوون أن نسكن بعمق وباستمرار في محضر الروح القدس. ويتحقق ذلك من خلال حياة الصلاة، والعبادة، والصوم، والتأمل في كلمة الله، والشركة مع المؤمنين. فالنمو الروحي ليس حدثًا عابرًا، بل مسيرة مستمرة من الامتلاء بحضور الله.

لا يمكننا أن نتوقع أن يظهر ثمر الروح أو مواهبه إن كنا نكتفي بـ«رشقات» روحية متقطعة—كحضور الكنيسة مرة في الأسبوع دون علاقة يومية حيّة مع الله. فكلما أعطينا الروح القدس مساحةً أوسع في قلوبنا، نما ثمره وامتلاً حتى يفيض.

خلاصة

- يحذّر سفر الأمثال من الدمار الجسدي والروحي الناتج عن الشُّكر المتكرر.
(أمثال 23: 29-30).
- الخمر الجديدة» التي يشربها المؤمنون هي الروح القدس، الذي يملأنا ويقوّينا»
(لحياة التقوى (أعمال 2).
- الامتلاء بالروح يُنتج ثمرًا يشبه المسيح: المحبة، الفرح، السلام، وغيرها (غلاطية
22-23: 5).
- نحن مدعوون أن نثابر على السكنى في الروح بالصلاة والعبادة والطاعة، لنحمل
ثمرًا دائمًا لمجد الله.

ليبارككم الرب بغنى نعمته.

Share on:
WhatsApp

Print this post